Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٣)
بخل أهل طوس

عن أبى تغلب عبد الوهاب بن على الحسن الملحمى قال: حدثنا القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا الجزيرى قال: أنبأنا محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا عبد الرحمن - يعنى ابن عبيد الله بن قريب ابن أخى الأصمعى - عن عمه قال: أَبَخْلُ أهلِ خراسان أهلُ طُوس؛ وكانت قريةٌ من قُراها قد اشْتُهِرَ أهلُها بالبُخْلِ، وكانوا لا يَقْرَون ضيفًا فبلغ ذلك واليًا من ولاتهم ففرض عليهم قِرَى الضيفِ وأمرَهم أن يضْرِبَ كلُ رجلٍ منهم وتدًا فى المسجد الذى يصلى فيه وقال: إذا نزل الضيفُ فعلى أى وتد عَلَّقَ سَوْطًا أو ثوبًا فَقِراهُ على صاحب الوتد؛ وكان فيهم رجلٌ مُفْرِطُ البخل فعمد إلى عود صَلْبٍ فَمَلَّسَهُ وحَدَّدَهُ وصَيَّرَهُ فى زاوية المسجد ووتَّده مَنْصوبًا ليَزِلَّ عنه ما عُلِّقَ عليه. فدخل المسجدَ ضيفٌ فقال فى نفسه ينبغى أن يكون هذا الوتدُ لأبخلِ القومِ وإنما فعل هذا هَرَبًا من الضيافَة فعمد إلى عِمَامَتِه فَعَقَدَهَا على ذلك الوتد عَقْدًا شديدًا فَثَبَتَتْ وصاحبُ الوتد ينظر إليه قد سُقِطَ فى يديه فجاء إلى امرأته مُغْتَمًّا فقالت: ما شأنُكَ؟ فقال: البَلاءُ الذى كنا نَحيدُ عنه، قد جاءَ الضيفُ فَفَعَلَ كذا وكذا. فقالت: ليس حِيلَةٌ إلا الصبرَ واستعانة اللهِ عليه، وجعلت تُعَزِّيه واجتمعَ بناتُهُ